أهمية الصلح وثمراته

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: 2023/01/26 م

تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

أهمية الصلح وثمراته

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين

أمّا بعد! فأعوذ باللهِ من الشَّيطان الرَّجيم بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الصلاةُ والسلامُ عليك يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله

الصلاةُ والسلامُ عليك يا نبيَّ الله وعلى آلك وأصحابك يا نور الله

(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّةَ الاعتكافِ بصيغة)

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبّة! علينا أنْ ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتَّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إنْ فعلنا بعض المباحات، فإنَّه يُكرَهُ الأكل والشُّرب والنَّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كلُّه تبعًا للنِّيَّة، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجل الأكل والشُّرب والنَّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.

وفي "**ردِّ المحتار**": يُكرَهُ النَّومُ والأكلُ في المسجدِ لغيرِ المُعتَكِف، وإذا أرادَ ذلك ينبغي أنْ يَنوِيَ الاعتكافَ فيَدخُلَ فيَذكُرَ اللهَ تعالى بقدرِ ما نَوَى أو يُصلِّيَ ثمّ يَفعَلَ ما شاءَ[1].

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/ ٥٠٦.

بعض النصائح حول النيّة

إخوتي الأحبّة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُ العَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ**»[1]. فقبلَ كلِّ عملٍ ينبغي أنْ نتعوّد على النوايا الحسنة، وقد ورد: «**النِّيَّةُ الحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الجَنَّةَ**»[2]. فتعالوا بنا لننوِي نوايا حسنةً قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غاضًّا لبصري مِن أوّلها إلى آخرها.
- أجلس على هيئةِ جلسة التَّشهُّد قدر المستطاع بنيّة تعظيم العلم.
- لا أتكاسل في استماع المحاضرة.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلّغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا **أبي الدرداء** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ»[3].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "الترغيب والترهيب" للمنذري، كتاب النوافل، ١/ ٢٦١، (٢٩).

أيها الأحبّة! موضوع محاضرتنا اليوم هو "**أهمية الصلح وثمراته**"، وسنتعرّف بعقولنا وقلوبنا على بعض الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة حول أهمية "**الصلح بين المسلمين المتخاصمين**"، وكيف نرضي الغاضبين؟ وبعض الفوائد في الدعوة إلى الخير، وما هي صفات مَن يدخلون الجنّة؟ وكيف نحصل قصور الجنّة؟ إضافة لبعض النصائح في تحويل المنزل لبيئةٍ صالحةٍ ونحو ذلك ممّا ينفعنا كثيرًا إن شاء الله، أرجو أنْ تتابعوا معنا وتركّزوا في سماع هذه المحاضرة من بدايتها إلى نهايتها، وأنتم تستحضروا النوايا الحسنة، لنكون مقبولين، ويرضى عنّا ربّ العالمين.

إصلاح ربّ العالمين فيما بين المسلمين

عن سيدنا **أنس بن مالك** رضي الله تعالى عنه قال: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَايَاهُ، فقال له سيدنا **عُمَرُ بن الخطّاب** رضي الله تعالى عنه: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟

قال سيدنا رسول الله ﷺ: «رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَثَيَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ العِزَّةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبِّ! خُذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي.

فقال اللهُ لِلطَّالِبِ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟

قال: يَا رَبِّ! فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي».

وَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالبُكَاءِ، ثُمَّ قال: «إِنَّ ذَاكَ اليَوْمَ عَظِيمٌ يَحْتَاجُ النَّاسُ أَنْ يُحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ.

فقال اللهُ لِلطَّالِبِ: اِرْفَعْ بَصَرَكَ فَانْظُرْ فِي الجِنَانِ.

فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ! أَرَى مَدَائِنَ مِنْ ذَهَبٍ وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً بِاللُّؤْلُؤِ لِأَيِّ نَبِيٍّ هَذَا أَوْ لِأَيِّ صِدِّيقٍ هَذَا أَوْ لِأَيِّ شَهِيدٍ هَذَا؟

قال: هَذَا لِمَنْ أَعْطَى الثَّمَنَ.

قال: يَا رَبِّ! وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ؟

قال: أَنْتَ تَمْلِكُهُ.

قال: بِمَاذَا؟

قال: بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ.

قال: يَا رَبِّ! فَإِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ.

قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَخُذْ بِيَدِ أَخِيكَ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ».

فقال سيدنا رسول الله ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «اِتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُصْلِحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ»[1].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

أيها الأحبة الكرام! هناك عدّة نقاط في الحديث السابق:

(١) أنّه لَمْ تقم الساعة بعد، وكذلك لم يحن وقت الحساب والجزاء للعباد بعد، وعلى الرغم مِن ذلك لَمْ يشاهدْ سيّدُنا الحبيب المصطفى ﷺ

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأهوال، باب إذا لم يبق من الحسنات فيحمل يوم القيامة من الأوزار، ٥/ ٧٩٥، (٨٧٥٨).

أحداث يوم القيامة قبل وقوعها فحسب؛ بل أيضًا حدّث بها أصحابه رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

(٢) إنّ أمر حقوق العباد خطير جدًّا لدرجة أنّ المظلومَ مِن العباد سيتقدّم بدعوى ضدّ مَن ظلمه بين يدي الله تعالى في أرض المحشر ليطالب بحقّه، لكن مع الأسف! الكثير منّا بسبب البُعد عن الدِّين والأعمال الصالحة أخذوا يتهاونون في حقوق العباد، مثلًا: هناك رِجال الأعمال لا يؤدّون حقوق عُمَّالهم وكذلك العمّال يضيّعون الحقّ الواجب عليهم تجاه أعمالهم ويضرّون بأهلها، وشاع بيننا مِن الآباء مَن لا يؤدّي حقوق الأبناء وكذلك انتشر العقوق من الأبناء، وكثر تقصير الزوجات في حقّ الأزواج، كما تهرب الأزواج مِن أداء الحقوق تجاه زوجاتهم، وقد تدور حروب ضروس بين الأقارب لسنين طويلة من أجل بعض الحقوق.

وتذكّر أخي المسلم! أنّك إذا غصبتَ حقَّ أحدٍ في الدنيا يجب عليك أنْ تؤدّيه حقّه هنا أو تطلب العفوَ منه قبل يوم القيامة، وإلّا ستكون ندامة شديدة في الآخرة، وقد ورد في الحديث النبوي الشريف: عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ القَرْنَاءِ»[١].

(١) "صحيح مسلم"، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ص١٠٧٠، (٦٥٨٠).

قال العلّامة **مظهر الدين الزيداني** رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث: "**الجَلحَاءُ**": الشاةُ التي لا قرن لها، و"**القَرنَاء**": ضدُّها؛ يعني: لو نطح شاةٌ قرناءُ شاةً جلحاءَ في الدنيا فإذا كان يوم القيامة يُؤخذ القرنُ مِن الشاة القرناء وتُعطى الجلحاءُ قرنًا حتّى تقتصَّ لنفسها مِن الشاة القرناء.

فإنْ قيل: الشاة غير مكلَّفة فكيف يُقتصّ منها؟

قلنا: الله تعالى فعَّالٌ لِمَا يريد، لا يُسألُ عمّا يفعلُ وهم يُسألون، والغرض مِن هذا: إعلام العباد أنّه لا تضيّع الحقوقَ، ويُقتصّ حقّ المظلوم مِن الظالم، وتوفَّى كلّ نفس ما كسبت[1].

(٣) إنّ العيش في سلام مع بعضنا البعض هو عملٌ محبوبٌ عند الله تعالى، حتّى يصلح جلّ جلاله بين عباده المؤمنين يوم القيامة ويدخلهم الجنّة، فعلى المسلم أنْ يعيش في سلام مع الآخرين ويجعل المجتمع آمنًا وينشر المحبّة والمودّة حتّى يرضي الله تعالى ورسوله ﷺ فيدخل الجنّة ويتمتّع بنعمها ويتجنّب ذلّ الآخرة.

أخي الحبيب! احرِص أنْ تكون مبادرًا في المصالحة بين المسلمين، مخالفًا نفسك وهواك ولو كنتَ أكبر سنًّا منهم ولم تقصر في حقّهم، ولا شكّ أنّ الإصلاح بين المتخاصمين سنّةٌ جليلةٌ حثّ عليها سيدُنا الحبيب المصطفى ﷺ، وأمر الله سبحانه وتعالى بها في محكم تنزيله

(١) "المفاتيح في شرح المصابيح" للمظهري، كتاب الآداب، باب الظلم، ٥/ ٢٥٩.

فقال جلّ وعلا: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٠﴾ [الحجرات: ١٠] .

أفضل الأعمال من الصوم والصلاة

لقد ورد في الأحاديث النبويّة فضائل كثيرة عن الصلح، منها: ما روي عن سيدنا **أبي الدرداء** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»

قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ.

قال: «إِصْلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ البَيْنِ الحَالِقَةُ»(١).

ملاحظة: الصلح بين المسلمين المتخاصمين جائز ولكن بشرطٍ ألّا يتضمّن إحلالَ حرامٍ ولا تحريمَ حلال، حيث روي عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه أنّه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «اَلصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا»(٢).

أيها الأحبة! تعالوا بنا لنستمع إلى بعض الأمثلة حول هذا النوع من الصلح فمثلًا: إجراء الصلح بين الزوج والزوجة بحيث يسمح للزوج ألّا يذهب إلى ضرّة الزوجة الأولى؛ فهذا محرّم، أو إجراء الصلح بين الدائن والمديون بحيث يعطي المديون دائنه الربا فلا يجوز إجراء مثل هذا

---

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، ٤/ ٣٦٥، (٤٩١٩).

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الأقضية، باب في الصلح، ٣/ ٤٢٥، (٣٥٩٤).

الصلح، وكذلك إجراء الصلح بين الزوج والزوجة بعد الطلقة الثالثة بقوله: لا بأس، يغفر الله لكما ذنبكما الذي ارتكبتماه، فتصالحا مع بعضكما البعض مع أنّ المرأة تحرم على زوجها بعد الطلقة الثالثة، ولا تحلّ له بالصلح فقط، وإجراء مثل هذا الصلح محاولة لإحلال الحرام فلا يجوز ذلك أبدًا، وإذا لم يتمكّن المدين مِن سداد الدين خلال المدّة المحدّدة فإنّه لا يجوز إجراء الصلح على أنْ يدفع المدين الغرامة للدائن لأجل فترة إضافيّة، كما لا يجوز إجراء صلح يُقطع فيه الرحم، ولا يجوز صلح على شرط مشاهدة المخالفات أو استماع المحرّمات.

أيها الإخوة! لقد اتّضح من هذه الأمثلة أنّ الصلح يتمّ في الحقوق الشخصيّة، ولا يجوز الصلح في معصية، فلا طاعة ولا مداهنة لمخلوقٍ في معصية الخالق، كما ورد في الحديث الشريف: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»[1].

فلا بدّ من الاهتمام بهذه الأشياء في الصلح حتّى لا تحصل الموافقة على المعاصي، وعلى سبيل المثال: يلحّ الأبناء على أنْ يسمح لهم في حفلة الزواج مع الرقص والغناء والموسيقى؛ فلا يجوز للأباء أنْ يوافقوهم على المعصية كي لا ينزعج أولادهم منهم، فمثل هذه المصالحة غير شرعيّة وحرام قد تؤدّي إلى الجحيم.

---

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمر...إلخ، ص٧٨٩، (٤٧٦٥).

فوائد المصالحة

نسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يوفّقنا للصلح وفق مقتضيات الشريعة الإسلامية، وعلينا أنْ نتذكّر! أنّ المصالحة عمل طيّب يرضي الله تعالى ورسوله ﷺ، وللمصالحة فوائد كثيرة منها:

أنّها تسهل مراحل القبر والآخرة على المرء، وهو عمل يقرّبه من الجنّة ويبعده عن النار، ويزداد به الشرف والكرامة والمحبّة في نظر الناس، وينال به سُمعةً طيّبةً، ويذلّ به الشيطان، ويزول به خلافُ الأسر، ويحثّ على إنشاء العلاقات الطيّبة مع الأقارب، ويسعد ويشعر بالسلام والطمأنينة، ويزيل القلق والتوتر من المجتمع، وغير ذلك من الفوائد الكثيرة التي لا تعدّ ولا تحصى.

ومِن المؤسف! أنّ هناك أناسًا -على الرغم من فوائد الصلح- يخجلون من المصالحة ويبتعدون عنه، بالطبع! السبب الرئيسي لذلك هو ضعف الإيمان والبعد عن الدّين، ومع هذا كلّه فإنّ الشيطان اللعين يوقع الناس في فخّه وكيده فيبعدهم عن المصالحة ويبذل قصارى جهده لاستمرار سلسلة العداوات بين الناس، فيجب علينا أنْ نتحلّى بالهمّة العالية ونحاول أنْ نحظى بالفوائد الدينيّة والدنيويّة من خلال المصالحة.

أيها الأحبة الكرام! مِنْ هنا لا بدّ أنْ نذكر لكم كيف كان يسير سلفنا رحمهم الله تعالى في المصالحة؛ فتعالوا نستمع إلى قصّة إيمانيّة حول

ذلك: فقد روي عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه أنّه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَالسَّابِقُ السَّابِقُ إِلَى الْجَنَّةِ».

فقال سيدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه: فبلغني أنّه كان بين سيدنا **الحسن والحسين** رضي الله تعالى عنهما هجْران وتشَاجر، فقلتُ لسيدنا **الحسين بن علي** رضي الله تعالى عنهما: الناس يقتدون بكُما فلا تتهاجَرا، واقْصدْ أخاك **الحسنَ** رضي الله تعالى عنه وادْخُل عليه، وكلِّمْه فإنّك أصغر سنًّا منه.

فقال: لولا أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «السَّابِقُ السَّابِقُ إِلَى الْجَنَّةِ» لَقصدتُّه، ولكنْ أكره أنْ أسبقه إلى الجنّة.

فذهبتُ إلى سيدنا **الحسن** رضي الله تعالى عنه فأخبرتُه بذلك.

فقال: صدقَ أخي، وقام وقصد أخاه **الحسين** وكلَّمَه واصطلَحَا رضي الله تعالى عنهما[1].

أيها الأحبة الكرام! في هذه الحكاية الإيمانيّة دروس كثيرة ينبغي أنْ نلتزم بها.

---

(١) "كتاب الزهد" لابن المبارك، الجزء الخامس، باب النية مع قلة العمل...إلخ، ص٢٥٣، (٧٢٦)، و"ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى" لمحب الدين الطبري، ذكر فضيلة للحسن والحسين، ص١٣٧-١٣٨.

لماذا لا نتصالح؟

أيها الإخوة! هل تفكّرتُم للحظة! لِمَاذا لا نتقدّم إلى المصالحة؟ لماذا لا نحرص على المبادرة لها؟ هل يعدّ هذا نقصًا في كرامتنا؟ لا يليق بنا أنْ نتخلّف عن المصالحة بالإعراض، وخاصّة حين يكون الطرف المقابل قد مدّ يده إلينا بذلك، فلنحرِص على نيل رضى الله وكسب الحسنات ولا نضيّع هذه الفرصة العظيمة، وما أعظم مكانة سيدنا النبي ﷺ! وهنا أيضًا تعالوا نستمع إلى قصّةٍ إيمانيّةٍ حول تربية سيدنا النبي ﷺ لأصحابه الكرام رضي الله تعالى عنهم بأسلوبٍ جميلٍ مليء بالحِكم والمواعظ.

عن سيدنا **الفضل بن العبّاس** رضي الله تعالى عنهما قال: جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُهُ مَوْعُوكًا قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ، فقال: «خُذْ بِيَدِي يَا فَضْلُ».

فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمِنْبَرِ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: «صِحْ فِي النَّاسِ».

فَصِحْتُ فِي النَّاسِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَحَمِدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ دَنَى مِنِّي حُقُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ، فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضًا فَهَذَا عِرْضِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، وَمَنْ كُنْتُ أَخَذْتُ لَهُ مَالًا، فَهَذَا مَالِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ ولَا يَقُولَنَّ رَجُلٌ: إِنِّي أَخْشَى الشَّحْنَاءَ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللهِ،

أَلَا وَإِنَّ الشَّحْنَاءَ لَيْسَتْ مِنْ طَبِيعَتِي، وَلَا مِنْ شَأْنِي، أَلَا وإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مَنْ أَخَذَ حَقًّا إِنْ كَانَ، أَوْ حَلَّلَنِي فَلَقِيتُ اللهَ وَأَنَا طَيِّبُ النَّفْسِ، أَلَا وَإِنِّي لَا أَرَى ذَلِكَ بِمُغْنٍ عَنِّي حَتَّى أَقُومَ فِيكُمْ مِرَارًا».

ثُمَّ قال: «أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَرُدَّهُ، وَلَا يَقُولُ: فُضُوحُ الدُّنْيَا، أَلَا وَإِنَّ فُضُوحَ الدُّنْيَا خَيْرٌ مِنْ فُضُوحِ الْآخِرَةِ»[1].

أضرار عدم التصالح

أخي الكريم! إذا لم تتمّ المصالحة فإنّ ذلك يؤدّي لمشاكل في العلاقات بين العائلات والأقارب، زيادة على أنّ الذي يرفض الصلح يقع مِن أعين الناس أيضًا؛ لأنّ العقلاء مِن الناس يكرهون الشخص الألدّ البعيد عن المصالحة ويبتعدون عنه، ولن يجد من يساعده ويكون معه في أفراحه أو أحزانه، علاوة على أنّه يحرِم نفسه من الخيرات الكثيرة في الآخرة.

فوائد الصلح

ومن فوائد الصلح: أنّه يورث العجزَ والتواضع في العبد السابق إليه، فعن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»[2].

---

(١) "المعجم الأوسط"، باب من اسمه إبراهيم، ٢/ ٩١، (٢٦٢٩)، و"تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، الفضل بن العباس بن عبد المطلب، ٤٨/ ٣٢٣.

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب البر...إلخ، باب استحباب العفو والتواضع، ص١٠٧١، (٦٥٩٢).

أحبتي في الله! يزول التكبّر ببركة المصالحة، وتتحوّل الكراهية إلى المحبّة والمودّة، فيا ليتنا! نحرص على مسامحة بعضنا، وبترك التصالح يصبح القريب بعيدًا، في حين أنّه ببركة التسامح مع بعضنا البعض يصبح البعيد قريبًا، ومثاله: كان أحد الإخوة المحافظين على مجالس **مركز الدعوة الإسلاميّة** جالسًا في احتفال ديني كبير، وفجأةً وقعت قدم شخص لا يعرف البيئة الدينيّة للمركز على يده أثناء مروره ممّا تسبب له في ألَم، وبدلًا مِن أنْ يعتذر إليه غضب منه قائلًا بشدّةٍ: ألَا تنظر؟ هل أنتَ أعمى؟ لكن وعلى العكس من ذلك، فإنّ الأخ الملتزم الذي تعرّض للأذى اعتذر له فورًا، فتأثّر بأخلاقه ثمّ أصبح فيما بعد مِن روّاد **مركز الدعوة الإسلاميّة**.

الحثُّ على "نداء الفجر"

أيها الأحبّة الأعزّاء! للحصول على معلومات حول الصلح وغيره من الأعمال التي تدخل صاحبها الجنّةَ، وممّا يعين على التطبيق لهذه الأعمال الخيريّة المحافظة على الإيمان وتزكية القلوب والأبصار والنفوس من خلال الصحبة الصالحة ولا سيّما بيئة **مركز الدعوة الإسلاميّة**، لذلك شاركوا معنا في نشاطاته الدعويّة، ومِن نشاطاته الدعويّة اليوميّة: "**نداء الفجر**" أي: إيقاظ المسلمين لصلاة الفجر.

ومن البركات والفوائد التي يحصل عليها مَن يقوم بذلك: أنّه يدرك صلاة التهجّد ويحافظ على صلاة الفجر فيؤدّيها مع التكبيرة الأولى في

الصفّ الأوّل، ويدعو إخوته المسلمين إلى الخير ويدعو لهم مناديًا: ها قد بدَأَ وقتُ صلاةِ الفجر، اِستَيقِظُوا سريعًا، وأَسرِعُوا إلى أداءِ الصلاة، أسألُ اللهَ أنْ يَرزُقَكُم حجَّ بَيتِه، وزِيارَةَ نبيِّه الكريم ﷺ ومسجِده الشريف.

وليس من البعيد أنْ يقبل الله تعالى هذه الدعوات الطيّبة في حقّه، ويوفّقه لزيارة هذه الأماكن المقدّسة، وربّما يدعو المرء لأخيه المسلم فيُستجاب له نفس الدعاء، كما ذكر الإمام **يحيى بن شرف النووي** رحمه الله تعالى قائلًا: إنّ **بعض السلف** رحمه الله تعالى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ يَدْعُو لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِتِلْكَ الدَّعْوَة؛ لِأَنَّهَا تُسْتَجَاب، وَيَحْصُل لَهُ مِثْلهَا[1].

بالإضافة إلى أنّه يحسّن صحّته بالمشي عند النداء للصلاة، وإيقاظُ النّاسِ لصلاة الفجر من السُّنن الهامة لسيدنا رسول الله ﷺ بل إنّ بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم لم يتركوها حتّى توفّاهم الله، منهم: سيدنا **عمر بن الخطاب** رضي الله تعالى عنه كما جاء في "**الطبقات الكبرى**" لابن سعد، أنّ سيّدنا **عمر بن الخطّاب** رضي الله تعالى عنه خرج يوقظ النّاسَ للصَّلاةِ أي: صلاة الفجر، وكان يفعل ذلك[2].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "شرح النووي على صحيح مسلم"، كتاب الذكر والدعاء...إلخ، باب فضل الدعاء للمسلمين...إلخ، الجزء السابع عشر، ٨/ ٤٩.

(٢) "الطبقات الكبرى" لابن سعد، باب ذكر استخلاف عمر، ٣/ ٢٦٣، مختصرًا.

بعض أوصاف الجنة ونعيمها

أيها الأحبّة! كما سمعنا في بداية المحاضرة عن قصور الجنّة، والآن نذكُر لكم بعض أوصاف الجنّة مع آيات من القرآن وبعض الأحاديث:

قال سيدنا النبي ﷺ: «لَوْ أَنَّ مَا يُقِلُّ ظُفُرٌ مِمَّا فِي الجَنَّةِ بَدَا لَتَزَخْرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ»[1].

وقال ﷺ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[2].

وعن سيِّدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنَا عَنِ الْجَنَّةِ، مَا بِنَاؤُهَا؟

قال: «لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، حَصْبَاؤُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ، وَتُرْبَتُهَا الْوَرْسُ وَالزَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَخْلُدُ لَا يَمُوتُ، وَيَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا يَبْلَى شَبَابُهُمْ، وَلَا تُخَرَّقُ ثِيَابُهُمْ»[3].

قال الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ﴾ أي: في الجَنَّةِ مِنْ جَمِيعِ مَا تَخْتَارُونَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النُّفُوسُ وَتَقَرُّ

---

(١) "سنن الترمذي"، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة...إلخ، ٤/ ٢٤١، (٢٥٤٧).

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ٢/ ٣٩٢، (٣٢٥٠).

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند أبي هريرة، ٣/ ٤٥٢، (٩٧٥٠).

بِهِ الْعُيُونُ، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾﴾ [فصلت: ٣١]، أَي: مَهْمَا طَلَبْتُمْ وَجَدْتُمْ وَحَضَرَ بين أيديكم كَمَا اخْتَرْتُمْ[١].

وقال سيدنا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَى الطَّيْرِ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْتَهِيهِ، فَيَجِيءُ مَشْوِيًّا بَيْنَ يَدَيْكَ»[٢]، «وَفِي الْجَنَّةِ بَحْرُ اللَّبَنِ، وَبَحْرُ الْمَاءِ، وَبَحْرُ الْعَسَلِ، وَبَحْرُ الْخَمْرِ، ثُمَّ تَشَقَّقُ الْأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدُ»[٣]، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَشْتَهِي الشَّرَابَ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ فَيَجِيءُ الْإِبْرِيقُ، فَيَقَعُ فِي يَدِهِ فَيَشْرَبُ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ[٤].

وقال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [محمد: ١٥]، أي: ليست كريهة الطعم والرائحة كخمر الدنيا، حسنة المنظر والطعم والرائحة والفعل[٥].

وقال سيدنا النبي ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ».

قالوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟

---

(١) "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير، ٧/ ١٦٢.

(٢) "الترغيب والترهيب" للمنذري، كتاب صفة الجنة والنار، ٤/ ٢٩٢، (٧٣).

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند البصريين، حديث معاوية...إلخ، ٧/ ٢٤٢، (٢٠٠٧٢).

(٤) "الترغيب والترهيب" للمنذري، كتاب صفة الجنة والنار، ٤/ ٢٩٠، (٦٦).

(٥) "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير، ٧/ ٢٨٩.

فقال سيدنا النبي ﷺ: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ»[1].

«وَإِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ دَرَجَةً لَمَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشَرَةُ آلَافِ خَادِمٍ، بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَحْفَتَانِ، وَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَالْأُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثْلُهُ، يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهَا مِثْلَ مَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهَا، يَجِدُ لآخِرِهَا مِنَ الطِّيبِ وَاللَّذَّةِ مِثْلَ الَّذِي يَجِدُ لِأَوَّلِهَا، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ كَرِيحِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»[2].

وقال سيدنا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ»[3].

قال سيدنا **كعبُ الأحبار** رحمه الله تعالى: وَاللهِ! لَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ نُشِرَ اليوْمَ فِي الدُّنْيَا لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ[4].

---

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها...إلخ، ص١١٦٥، (٧١٥٢).

(٢) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٥/ ٣٨٠، (٧٦٧٤).

(٣) "صحيح مسلم"، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة...إلخ، ص١١٦٦، (٧١٥٦).

(٤) "حلية الأولياء"، كعب الأحبار، ٥/ ٤٠٤، (٧٥٢٨).

وقال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ بَزَقَتْ فِي بَحْرٍ لَعَذُبَ ذَلِكَ الْبَحْرُ مِنْ عُذُوبَةِ رِيقِهَا»(١).

وقال سيدنا النبي ﷺ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً»(٢)، وَيَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهلِ الجَنَّةِ: قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الكَرَامَةِ فَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ، فَنَأْتِي سُوقًا قَدْ حَفَّتْ بِهِ المَلَائِكَةُ، فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ العُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعِ الآذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى القُلُوبِ، فَيُحْمَلُ إِلَيْنَا مَا اشْتَهَيْنَا، لَيْسَ يُبَاعُ فِيهَا وَلَا يُشْتَرَى، وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو المَنْزِلَةِ المُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ، فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ، فَمَا يَنْقَضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَخَيَّلَ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا، ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا، فَتَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا فَيَقُلْنَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا، لَقَدْ جِئْتَ وَإِنَّ لَكَ مِنَ الجَمَالِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: إِنَّا جَالَسْنَا اليَوْمَ رَبَّنَا الجَبَّارَ، وَيَحِقُّ لَنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا»(٣).

---

(١) "الترغيب والترهيب" للمنذري، كتاب صفة الجنة والنار، ٤/ ٢٩٩، (٩٨).

(٢) "سنن الترمذي"، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في سن أهل الجنة، ٤/ ٢٤٤، (٢٥٥٤).

(٣) "سنن الترمذي"، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في سوق الجنة، ٤/ ٢٤٧، (٢٥٥٨).

وقال سيدنا الحبيب الأعظم ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ اشْتَاقُوا إِلَى الْإِخْوَانِ، فَيَجِيءُ سَرِيرُ هَذَا حَتَّى يُحَاذِيَ سَرِيرَ هَذَا فَيَتَحَدَّثَانِ، فَيَتَكِيءُ هَذَا وَيَتَكِيءُ هَذَا فَيَتَحَدَّثَانِ بِمَا كَانَا فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَا فُلَانُ! تَدْرِي أَيَّ يَوْمٍ غَفَرَ اللهُ لَنَا، يَوْمَ كُنَّا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَدَعَوْنَا اللهَ فَغَفَرَ لَنَا»(١).

وفي روايةٍ أخرى: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟

فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِن النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ»(٢).

اللّٰهُمَّ ارزقنا رؤية وجهك الكريم بجاه حبيبك الرؤوف الرحيم عليه الصلاة والتسليم، آمين ياربّ العالمين.

أيها الإخوة! لقد سمعتم أنّ الجنة جميلة ليس بعد جمالها جمال يوصف، وقد زيّنها الله تعالى بالنعم العظيمة المتنوّعة، فإذا أردنا الحصول على نصيبنا مِن هذه النعم العظيمة وأنْ يكون مثوانا الأخير هو الجنّة،

---

(١) "مسند البزار"، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، ١٣/ ٢٠٢، (٦٦٦٨).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المومنين في الآخرة...إلخ، ص٩٥، (٤٤٩).

فعلينا القيام بالأعمال التي تؤدّي بنا إلى الجنّة، ولقد سمعتُم أنّ الإصلاح بين الناس من الأعمال العظيمة التي تؤدّي إلى الجنّة، ودعونا نسمع المزيد عن الأعمال التي تؤدّي إلى الجنّة، كما يجب هنا ألّا يغيب عن بالنا أنّه من أجل الذهاب إلى الجنّة، لا بدّ من الأعمال الصالحة مع الإيمان الكامل، فقد ورد ذكر الأعمال الصالحة في أكثر من ٥٦ موضعًا مِن القرآن الكريم؛ كالصلاة، والصيام، وأداء الزكاة، والحجّ، والإكثار من النوافل، والصِّدْق، وإطعام الطعام، وحسن المعاملة مع الآخرين، وتعلّم أحكام الدين، والأمر بالمعروف، والنهي المنكر، وأداء الحقوق لأصحابها وغير ذلك.

فضل التعزية

أيها الأحبة الكرام! التعزية من الأعمال التي تدخل المرء الجنّة؛ لأنّ فيها الأَمر بالصَّبرِ والحمل علَيهِ بوَعدِ الأَجرِ، وقد روي عن سيدنا **جابِرِ بنِ عبدِ الله** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «مَنْ عَزَّى حَزِينًا أَلْبَسَهُ اللهُ التَّقْوَى وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ، وَمَن عَزَّى مُصَابًا كَسَاهُ اللهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ لَا يَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا»[1].

لذا ينبغي أنْ نقوم بتعزية إخوتنا المسلمين ونكون ممّن يقومون بهذه الأعمال البسيطة الخيريّة التي تدخل صاحبها الجَنَّةَ، وقد حثّنا فضيلة الشيخ **محمد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى عليها في

(١) "المعجم الأوسط"، من اسمه هاشم، ٦/ ٤٢٩، (٩٢٩٢).

رسالة كتيّب "**الأعمال الصالحة**" فقال: **هل عدتَّ مريضًا أو واسيتَ مهمومًا أو عزيتَ في وفاة أحد وفق السُنّة خلال هذا الأسبوع؟**

تعالوا بنا لنستمع إلى قصّةٍ إيمانيّةٍ ذكرها فضيلة الشيخ حفظه الله تعالى:

وافق الزعلان

يقول فضيلة الشيخ **محمد إلياس العطّار القادري** حفظه الله: أحيانًا تظهر فوائد التعزية في أيام الحزن، عندما كنتُ إمامًا في المسجد بمدينة كراتشي، وقد ابتعد أحدُ الإخوة الذي كان قريبًا منّي ولم أشعر بذلك، ذات يوم وصلني نبأُ وفاةِ والده بعد الفجر ومباشرة ذهبتُ إلى منزله، وكان لم يتم غسل الميّت بعد، فقرأتُ الفاتحة ودعوتُ له ورجعتُ إلى منزلي، ثمّ شاركتُ في صلاة الجنازة وذهبتُ إلى المقبرة وكنتُ متقدّمًا أثناء الدفن، فكانت فوائد ذلك أكثر ممّا يتصوّر، كما أخبرني ذلك الأخ في الله قائلًا: لقد ذكرك شخص ما بسوءٍ أمامي، فأصبحتُ بعيدًا عنك بعد سماع كلماته لدرجةٍ أنّني كنتُ أختبئ عندما أراك قادمًا، ولكن عند وفاة والدي العزيز وحين أتيتَ للجنازة والتعزية غيّر أسلوبُك المتعاطفُ رأيي تجاهك، أمّا الرجل الذي ذكرك بسوءٍ أمامي لم أره بجانبي ولم يحضر جنازة والدي المتوفّى، وقد مرّت حوالي ٣٥ عامًا على هذه الحادثة، ولكن ما زال ذلك الأخ يحبّني، والحمد لله! أنّي أحبّه، وما زال يقوم بالأعمال الدعويّة التابعة لمركز الدعوة الإسلامية.

أيها الأحبة! لقد سمعتُم كيف كان أسلوب فضيلة الشيخ **محمد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى في نصح المسلمين، وكم كان جميلًا! فإذا أردنا أنْ ننصح إخوتنا فينبغي أنْ نتعلّم ونطالع الكتب المفيدة، ومنها: كتب الشيخ حفظه الله تعالى، ونستمع إلى **المذاكرة المدنيّة الأسبوعية** حتى نستفيد مِن أقواله الطيّبة ونصائحه القيّمة.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

المذاكرة المدنية الأسبوعية

أيها الإخوة! بحمد الله كما تعلمون فإنّ **مركز الدعوة الإسلامية** يقدّم خدمات دينية جليلة، ويقوم بالدعوة للإسلام وخدمة المسلمين في أكثر من ثمانين قسمًا، ومنها: "**المذاكرة المدنية الأسبوعية**"، وهو برنامج علمي يُجيبُ فيه الدَّاعيةُ الإسلامي الشيخ **محمد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى على أسئلةِ الناس التي تتعلَّق بالعقيدة والفقه والشريعة والطريقة والتاريخ والتصوف وما إلى ذلك بطريقة عِلميَّةٍ رائعةٍ ومتميِّزة، ويعقد هذا البرنامج بعد صلاة العشاء مِن يوم السبت ويُسمّى في اصطلاح **مركز الدعوة الإسلامية** بـ"**المذاكرة المدنية الأسبوعية**".

وإنّ الجهود جاريةٌ لنشر هذه المذاكرات العلميّة للمسلمين في أنحاء العالَم عبر الكتيّبات وبطاقات الذاكرة والتي تعبر عن الأقوال والنصائح الذهبيّة المليئة بالعلوم والحكم للدَّاعية الإسلامي فضيلة الشيخ **محمد**

إلياس العطّار القادري حفظه الله تحت إشراف قسم: "**المذاكرة المدنية الأسبوعية**"، فبارك الله في الجهود الطيّبة المتواصلة لهذا القسم، آمين.

الحرمان من الجنّة أصعب من الحرمان من الدنيا

أيها الإخوة الأعزّاء! لقد سمعنا عن الأعمال التي تؤدّي إلى الجنّة، وتذكّروا! أنّنا مرتبطون بشؤون الدنيا للعيش فيها، ولكن هناك فرق بيننا وبين سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى مع أنّهم كانوا يأكلون ويشربون، ونحن أيضًا نأكل ونشرب، وقد اعتادوا النوم وكذلك نحن، واعتادوا أيضًا الزواج وكذلك نحن، ولكنّهم كانوا يفعلون كلّ هذه الأشياء لوجه الله تعالى باستحضار النيّات الحسنة، فكانت جميع أعمالهم هذه من أعمال الآخرة، وجميع أعمالنا من أعمال هذه الدنيا الفانية، تذكّروا! أنّ هذه الأمور الدنيوية ليست منفصلة عن الدين، ولكن الفهم لها بأنّها كلّ شيء هو بُعد عن التعاليم الدينيّة.

من سيدخل الجنة؟

بحمد الله! سيدخل الجنّة الذي يرضي الله تعالى ويخشاه، ويتّبع سنن الحبيب المصطفى ﷺ، ويعمل الحسنات، ويمتلئ قلبه بحبّ آل البيت الأطهار والصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ويحبّ أولياء الله تعالى الصالحين رحمهم الله تعالى حبًّا صادقًا، وينقذ أعضاءه من الذنوب، ويمتثل أحكام الشريعة، ويؤدّي حقوق الله تعالى وعباده.

أهمية الصلاة وميزاتها

ومن الأعمال التي يَدخل بها المرءُ الجنةَ: المواظبةُ على الصلوات الخمس، وبحمد الله! فإنّ الصلاة هي من أعظم العبادات البدنيّة، ومِن أحبّ الأعمال إلى الله، وهو عملٌ يُدخِل صاحبَه الجنّةَ، الصلاة نور، وأداء ركعتين خيرٌ من الدنيا وما فيها، وما مِن خطوةٍ يخطوها المصلّي إلى الصلاة إلّا كُتب له بها حسنة ويحطّ عنه بها سيّئة ويرفع بها درجته، ولن ينقص من أجر المصلّي شيء، وقد ورد في الحديث الشريف: قال سيدنا النبي ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ، كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»[1].

وفي روايةٍ أخرى: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ، أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»[2].

بعض النصائح لتحويل المنزل إلى بيئةٍ صالحةٍ

أيها الأحبة! دعوني أذكر لكم بعض النصائح لتحويل البيت إلى بيئةٍ صالحةٍ ولكن قبل ذلك أذكر لكم حديثين في هذا الصدد:

---

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الوتر، باب فيمن لم يوتر، ٢/ ٨٩، (١٤٢٠).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة...إلخ، ص٢٦٣، (١٥٢٤).

(١) قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»[١].

(٢) وفي روايةٍ أخرى: قال سيدنا النبيُّ ﷺ: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»[٢].

ومن النصائح المفيدة لتحويل المنزل إلى بيئةٍ صالحةٍ:

(١) إلقاءُ السلامِ عند دخولِ البيتِ والخروجِ منه.

(٢) القيامُ للوالدَينِ على وجه البِرّ والإكرام.

(٣) على الابن أنْ يُقبِّلَ يدَ والدِه، وعلى البنت أنْ تُقبِّلَ يدَ أمِّها مرّةً في اليوم على الأقلّ.

(٤) عدَمُ رفعِ الصوتِ أثناءَ الكلام أمامَ الوالدين، وغضُّ البصَر عندَ التحدُّثِ معهما.

(٥) المسارَعةُ إلى طاعة الوالدين فيما يأمُران به ضمنَ حُدود الشرع.

(٦) الالتزامُ بالوقار والهُدوءِ، والابتعادُ عن الأسلوب الفَظِّ الخشِنِ في المخاطبة والنداء، والحذَرُ مِن السخريّة والاستهزاء وكثرة الغضب،

---

(١) "صحيح مسلم"، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب صلاة النافلة في...إلخ، ص٣٠٦، (١٨٢٤).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب صلاة النافلة في...إلخ، ص٣٠٦، (١٨٢٣).

وعدَمُ التكلّمِ عن الطعام بقدحٍ أو عيبٍ، واجتنابُ ضربِ الإخوة الصغار وزجرِهم، والحذرُ مِن الجدل والمناقشة مع الكبار، فمَن كانتْ عادتُه هكذا فعليه أنْ يَتخلّصَ مِن هذه العادات، ويَتسامحَ مع كلّ أحدٍ.

(٧) الالتزامُ بالهُدوء داخل المنزِل وخارجه، وستَظهَرُ برَكاتُه داخلَ البيت إنْ شاء الله تعالى.

(٨) الحديثُ مع الزوجة والأولادِ بأسلوبٍ مؤدَّبٍ ولطيفٍ.

(٩) الالتزامُ بالنوم قبلَ مُرور ساعتَين مِن انتهاء صلاة العشاء، ومحاولةُ الاستيقاظ لصلاة التهجّد وأداءُ صلاة الفجر مع الجماعة في الصفّ الأوّل.

(١٠) لو وجدتَّ أهلكَ يَتساهلونَ بالصلاة والحِجاب، ويُشاهدونَ الأفلامَ والمسرَحيّاتِ ويَسمعونَ الأغانيَ ولَسْتَ مسؤولًا عنهم، وأنتَ متأكِّدٌ بغلَبَة الظنّ أنّهم لنْ يَتوقّفوا عن ذلك بكلامكَ، فعليكَ بترغيبهم بالرفق واللِّين وبالاستِماع إلى الدروس والمحاضرات الدينيّة، وستنفَعُهم إن شاء الله.

(١١) عليكَ أنْ تَتحمّلَ وتَصبِرَ على الأذى الذي يُصيبُكَ مِن قِبَل الأهل، وإيّاكَ أنْ تَقسُوَ عليهم أو تُناقِشَهم، فلرُبّما تَتغيّرُ بيئةُ الأسرة إلى بيئةٍ سيّئةٍ؛ لأنّ الشيطانَ يريد أنْ يجعل الإنسانَ عنيفًا بالتصرُّفِ والتعامُلِ.

(١٢) أفضلُ طريقةٍ لبناء البيئة الصالحة في الأسرة هي: إلقاءُ الدرس في البيت أو الاستماع إليه، ولا سيّما مِن كتب ورسائل فضيلة الشيخ العارف بالله **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله ورعاه.

(١٣) الدعاءُ بتضرّع إلى الله تعالى مِن أجل الأهل والعِيال بكلّ أنواع الخير في الدنيا والآخرة.

(١٤) على الكنَّة أنْ تُحسِنَ إلى حَماها وحماتِها كما تُحسِنُ إلى أبوَيها إذا لا يُوجَد مانعٌ شرعيٌّ، والأحوطُ أنْ لا تُقبِّلَ الكنّةُ يدَ حماها، وكذلك لا يُقبِّلَ الصِّهرُ يدَ حماتِه.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

دعاءان وستّ صيغ للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في الاجتماع الأسبوعي

(١) الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم"

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم".

---

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبهاني، الصلاة السادسة والخمسون، ص١٥١، مختصرًا.

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا **أبي سعيدٍ الخدري** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيّدنا رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على مُحمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وصلِّ على المُؤمنينَ والمُؤمناتِ والمُسلمينَ والمُسلمات".

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا **عبد الله بن مسعودٍ** رضي الله تعالى عنه موقوفًا قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»[٢].

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، باب زكاة المسلم المعدم الصلاة على النبي ﷺ، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ، ١/ ٤٨٩، (٩٠٦).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ اجْعَلْ صلاتَكَ ورحمتَكَ وبرَكاتِكَ على سيِّدِ المُرسلين، وإمامِ المُتّقين، وخاتَمِ النبيِّين، محمَّدٍ عَبْدِكَ ورسُولِك، إمامِ الخير، وقائِدِ الخير، ورسولِ الرحمة، اللّهمَّ ابْعثهُ مَقامًا محمُودًا يَغبِطُهُ به الأوَّلونَ والآخِرُون".

(٤) ثواب ستَّ مئة ألف صلاة على النَّبيِّ ﷺ

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله"

نقل الإمام **أحمد الصاوي** رحمه الله: أنَّ هذه الصَّلاة بستمائة الف صلاة[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله".

(٥) المكيال الأوفى

عن سيّدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه، عن سيّدنا النبيِّ قال ﷺ:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[2].

---

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص١٤٩.

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي...إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ، وأزواجِهِ أمّهاتِ المُؤمنينَ، وذُرّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ".

(٦) صلاة الشَّفاعة على النَّبيِّ ﷺ

عن سيّدنا **رُوَيفِع بن ثابتٍ الأنصاري** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيّدنا رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّد وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة، وَجَبت لَهُ شَفَاعَتِي»[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة"

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) حسنات ألف يوم

عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله تعالى عنهما قال: قال سيّدنا رسول الله ﷺ: «مَن قَالَ: جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتعَبَ سَبعِينَ كَاتِبًا أَلفَ صَبَاحٍ»[2].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

---

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه رويفع بن ثابت الأنصاري، ٥/ ٢٥، (٤٤٨٠).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

(٢) الدعاء عند الكرب

عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله تعالى عنهما، أَنَّ سيّدنا النبيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"لا إله إلّا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيم، سبحانَ اللهِ ربِّ السمواتِ السبع، وربِّ العرشِ الكريم".

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

دعاء الوقاية من العقرب وغيره من الحشرات السامة

وفقًا لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعيَّة التابعة لمركز الدعوة الإسلاميّة الّتي تشتمل على تعليم السُّنن النّبويَّة، سنقوم في هذه المرّة بحفظ "**دعاء الوقاية من العقرب وغيره من الحشرات السامة**" وهو كما يلي:

"أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، سَلَامٌ على نُوحٍ في العَالَمِينَ"[٢].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب الذكر...إلخ، باب في التعوذ من سوء القضاء...إلخ، ص١١١٤، (٦٨٨٠)، و"تفسير القرطبي"، الجزء الخامس عشر، ٨/ ٦٧.